[197] فخرج عبيدا بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فقال: أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة ا وطاعة أئمتكم، ولا تفرقوا فتهلكوا و تذلوا وتقتلوا وتجفوا تحرموا، إن أخاك من صدقك، وقد أعذر من أنذر والسلام. ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيدا القصر مسرعا 1 وأغلق أبوابه، فقال عبد ا بن حازم: أنا وا رسول ابن عقيل إلى القصر لانظر ما فعل هانئ 2 فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت أول داخل 3 الدار على مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عبرتاه (و) يا ثكلاه، فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر، فأمرني أن انادي في أصحابه، وقد ملا بهم الدور حوله (ف) كانوا فيها أربعة آلاف رجل، فقال لمناديه: ناد: يا منصور أمت، فناديت [: يا منصور أمت] فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه. فعقد مسلم رحمه ا لرؤوس الارباع [على القبائل] كندة ومذحج وتميم و أسد ومضر وهمدان، وتداعى الناس واجتمعوا، فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلاء المسجد من الناس والسوق، وما زالوا يتوثبون حتى المساء، فضاق بعبيد ا أمره، وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه [في القصر] إلا ثلاثون رجلا من الشرط، و عشرون رجلا من أشراف الناس وأهل بيته وخاصته، وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين، وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون 4 على عبيدا وعلى امه وأبيه 5. فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من 6 مذحج، فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل، ويخوفهم الحرب، ويحذرهم عقوبة السلطان

---

1 - في المصدر: سرعا. 2 - ما فعل بهاني / خ. 3 - في المصدر: الداخلين. 4 - أي يقذفون. 5 - في المصدر: وعلى أبيه، وفي البحار وإحدى نسختي الاصل: وعلى امه. 6 - في البحار وإحدى نسختي الاصل: في.